وقد اكتشف احد العلماء الايطاليين اسمهُ بوجيوليرا (Boggio-Lera) آلة جديدة مبنيَّة على مبدإ تلغراف سركوني تشعر بقرب الزوابع وهي عبارة عن قضيب عمودي على طولهِ سلكٌ ناقل للكهربا. يتصل ببطاريَّة فاذا حدث عن بعد نوء اثَّرت التموجات الكهربائية في برادة الحديد وتكهرب السلكُ وتكهرب به تحرِّك ناقوس آلة دقَّاقة تُعرف بذلك وقوع الزوبعة وبُعدها وقوَّتها. وهذه الآلالة توضع في المقامات المعدَّة لمدافع البرد لتنذر اصحابها بحالة الجوّ وحدوث الانواء. والامل وطيد في ان استعمال هذه المدافع ينتشر قريباً ويعمّ كل جهات اوربا لاسيما اذا تحسنت ادواتهُ واسند العلماء مفاعيلهُ الى مبادئ راهنة وقوانين ثابتة تزيل شبهاتهِ ولا تبقي ريباً في فوائدهِ وحسناتهِ. ان شاء الله

اصل الامراء والمشايخ في لبنان

نبذة للشماس انطون ابن الشيخ ابي المطاع البن طوربني (تتمة)

وقف عليها وتولى نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

٨ اصل المشايخ بيت حمادة هؤلاء قومٌ متأولة من العجم من مدينة بخارى. وكان جدُّهم حمادة من بعض اعيانها فنشأ فيها واشتهر بين اهلها ثمَّ أراد الخروج على سلطان تلك الديار فوجَّه اليهِ السلطان جيشاً وقتل من تعصَّب لهُ وفرَّ حمادة باهلهِ وعشيرتهِ وقدم جبل لبنان ونزل الحُصَين منهُ. ثمَّ سكن قهز في الفتوح وكثر بنوهُ وتولوا تلك الامصار. ومن بعد حضور الشيخ حمادة الى قهز تفرَّقت طوائف عشيرتهِ التي حضرت معهُ في جبة المنيطرة ووادي علمات. منهم اخوه وهو احمد ابو قنصوه الذي حكم فيما بعد اولادهُ قرية الهرمل في بلاد بعلبك. والحاج يوسف جدّ بيت الحاج يوسف. والغضبان الذي بهِ دُعي بيت حسن ملحم بالمناصبة. وهذه الثلاثة اي بيت ابي قنصوه وبيت الحاج يوسف وبيت حسن ملحم صار يحرّر لهم الشيخ اسماعيل " اولاد العم " بعد ان خُصَّ هو وبنوهُ باسم بيت حمادة كما سيأتي

وخلَّف الشيخ حمادة ثلاثة اولاد سرحال واحمد ابا زعزوعة الذي تولَّى اولاده الحكم على جبَّة بشراي وذنبا الذي حكم اولادهُ فيما بعد على الضنِّيَة. واعطى بنتيهِ

اقدَمي جاج الذين كان يحكمان على بلاد جُبيل وهما من اهل السُّنة. وكان حصل بين هذين المقدَّمَيْن والامير احمد بن عسَّاف حاكم غزير فتنٌ وعصبا المقدَّمان امر الامير فارسل ابن عسَّاف واحضر اولاد الشيخ حمادة واختلى باحمد وذنب وطلب منهما سرًّا ان يقتلا مقدَّمَي جاج فيعطيهما حكومة بلاد جبيل. فلم يرضيا لما بينهما وبين المقدَّمين من المصاهرة وقد اخذا اختيهما. فلمَّا رجعا الى اخيهما سرحال ولم يك حضر الجمعيَّة لصغر سنه لم يزل يلحُّ عليهما في السؤال حتى اقرَّا لهُ بالامر. فلامهما وارجعهما الى الامير ابن سيفا واخذ منهُ حجَّة في حكومة بلاد جبيل وتوجَّه هو واخوتهُ الى جاج بحجَّة لتَّة معزى ولم يزالوا يترصَّدون الفرصة حتى استفتموها وقتلوا المقدَّمَيْن (١ واشهروا امر الامير. ثم اخذوا رؤوس القتلى وتوجَّهوا الى غزير. فولَّى ابن سيفا الشيخ سرحال على بلد جبيل واحضر بنو حمادة بيوتهم الى جاج وحكموا البلاد

وخلف الشيخَ سرحال ابنُهُ الشيخ حسين وانتقل هو واولادهُ الى قرية تسمى فرحة في وادي علمات. وكان يحكم وقتئذٍ على البترون مقدَّمون من بيت الشاعر وهم يسكنون في قرية تولا وعمروا لهم فيها سراية حسنة. فاخذ بنو حمادة يكيدون لهم المكايد ليزعزعوا عنهم الحكم فلم يستطيعوا. فلمَّا رأوا ان ذلك لم ينجح جعلوا يطلبون ضيافتهم ليثقلوا بذلك عليهم وكان آل الشاعر معروفين بالكرم يصرفون مالًا جزيلًا على ضيوفهم. فكان بنو حمادة او اصحابهم ينزلون على بيت الشاعر كل يوم مرة او مرَّتين حتى انفقوا مالهم على الضيافة وضعفت حالهم واضطرُّوا الى ان يقوموا من تولا في بلاد البترون ويتوجَّهوا الى بلد المرقب. فاستقاموا هناك يخدمون عند حاكمها وذاع اسمهم في تلك النواحي لما كانوا يظهرون من الهمة والكرم. وكانت الدولة ايضًا تميل اليهم ولمَّا تغيَّر خاطر والي البندقيَّة على حاكم المرقب راسل سرًّا آل الشاعر واوعز اليهم بان يقتلوهُ ويحكموا بدلًا منهُ. ففعلوا وقتاره في الصيد وتسلَّموا القلعة وحكموا بلاد المرقب. واولادهم لا يزالون الى يومنا هذا ولاةً عليها

امَّا مشايخ بيت حمادة فانهم تسلَّموا بلاد البترون بعد خروج بيت الشاعر منها وصاروا

---

١) وقيل انَّ المقدَّمين الذين قتلوا في جاج كانوا اربعة. وفي كتاب اخبار الاعيان ورد الخبر على الصورتين (راجع الصفحة ١٦٥ و١٦٦)

حكّام بلاد جبيل والبترون معاً واشتدّت صولتهم . وفي غضون ذلك حكم الهرمل اولاد ابي نصوه

ثمّ خلّف الشيخ حسين اربعة اولاد سرحال وابرهيم واسماعيل وعيسى وانتقل الى ايليج وعمر بها عمارة وسكنها . وفي ذلك الحين حكم اولاد الشيخ احمد جبة بشرّاي وحكم اولاد الشيخ ذنب الضنيّة وامتدّ حكم بيت حمادة الى حدّ عكّار وصار لهم اجازة على كامل المقاطعات من برّ الشام الى بوّابة حماة . وجعلوا ضريبة على كل ضيعة من تلك البلدان . وكانت تلك البلاد كلها شركة بينهم فلما مات الشيخ سرحال ودُفن في ايليج جرى نزاع بين اسماعيل واخويه فاخذ ابراهيم وعيسى بلاد البترون التي كانت عامرةً واخذ اسماعيل بلاد جبيل وحده لسوء احوالها في ذلك الوقت . واخذ معها وادي علمات والفتوح وجبة المنيطرة وصار اسم (سيّئة) بيت حمادة يطلق عليه وعلى اولاده وهو يدفع ميرتهُ ونفقهُ . وانتقل الى ايليج لقربها من مراكز الدولة وسواحل البحر وعمر سراياً في قرية لاسا في جبّة المنيطرة وسكنها واشتدّ بأسهُ في كل المقاطعات تهابهُ كافة حكامها الى حدّ حلب يدفعون لهُ الجزية واخذ آل حمادة مزارع وارزاقاً في الكورة والزاوية جعلوها بكاليك الى يومنا هذا

وخلّف الشيخ اسماعيل ثلاثة اولاد وهم عبد السلام وعبد الملك وابو نصر بقوا في طاعة والدهم واشتدّت شوكتهم وتعاظمت دولتهم وصاروا ملجأً للرائح والغادي وخربوا الجزية على البلاد الى حدّ بعلبك واخذوا شمسطار بكليكاً (إقطاعاً) لهم . ودأموا على ذلك الى وفاة والدهم . فبعد موته اقتسموا بلاد جبيل ثلاثة اقسام وابقوا حقوق الاسميّة لعبد السلام لانهُ الاكبر . ثم اخذ بنو الشيخ اسماعيل يظلمون الرعيّة ويسيئون المعاملة الى الفلاحين ولم يسلكوا آثار آبائهم في العدل والرحمة فقام عليهم اهل المقاطعات لدفع الجور عنهم فطردوهم اولاً من بلاد عكّار ثمّ قام اهالي الضنيّة وحاربوهم وقُتل من الفريقين جمٌّ غفير الى ان اضطرّ أولاد حسين وذنب الحاديين ان يخرجوا من الضنيّة وكذلك طرد اهل بشرّاي اولاد الشيخ احمد من ناحيتهم بعد مناوشات طويلة سنة ١٧٥٩ م . وشرح هذه الامور يؤدي بنا الى الاطالة وقد فصّلنا ذلك في تواريخ الجبّة

ثم عاد آل حمادة الذين كانوا سابقاً في بلاد عكّار والضنيّة فسكنوا بلاد جبيل

بالهدوء والسكينة . وبقي اولاد الشيخ اسماعيل حكّامًا في بلاد جبيل والبترون كما كانوا سابقًا وتقلّص ظلّهم وضعفت سطوتهم . ولمّا كانت سنة ١٧٦٣ جعل والي طرابلس الامير يوسف الشهابي حاكمًا على بلاد جبيل والبترون وجبّة بشرّاي فتولّى الارزاق التي كانت في يد بني حمادة في المقاطعات المذكورة وغيرها وصار بينهم وبين الامير يوسف حروب وشرور عديدة الى ان اضمحلّت أحوالهم وتشتت شملهم وترح البعض منهم الى بلد بعلبك والبعض منهم الى الهرمل والقيرانيّة وبقي لهم املاك قليلة في بلاد جبيل ولم يبقَ لهم امرة سوى في الهرمل لانها في طرف بلاد لبنان وكانوا يدفعون ميريتها وضرائبها للامير يوسف بنسبة بقيّة البلاد . والذين بقوا منهم في جبّة المنيطرة ووادي علمات صاروا هم والطوائف بمنزلة الفلاحين . امّا أولاد الشيخ اسماعيل فتفرّقوا كما ذكرنا الى يومنا هذا اي سنة ١٨١٨

٩ امراء الكورة هم قوم اكراد وضعهم السلطان سليم خان العثماني الغازي لمحافظة الكورة كما جعل غيرهم لحماية الثغور البحريّة في ذيل لبنان وذلك سنة ٩٢٥ (١٥١٩م) فعظم امرهم الى ان صاروا امراء المقاطعة المذكورة وسلالتهم لا تزال باقيةً الى الان

١٠ اصل بيت رعد قيل ان اصلهم من حوران قدم جدُّهم الاول رعد الى ديار طرابلس وكان ولاتها وقتئذٍ بني سيفا فانتمى اليهم ونجب في خدمتهم فولّوه مقاطعة الضنيّة من قبلهم فامتاز في تلك الخدمة وخلفهُ بعدهُ ولدهُ محمد وبنوهُ من بعدهِ الى عصرنا هذا

١١ اصل المراعبة هم على ما قيل من بعض طوائف الاكراد الرشوانيّة الذين يسكنون بين مرعش وبسنا وكانوا المقدّمين على عشيرتهم ويقال لهم في التركيّة بيك ارغلي اي بنو البيك فقدم منهم الامير مرعب جدُّهم الاوّل ومعهُ احد اخوتهِ الى بلاد طرابلس وكانا من ذوي الثروة فتقرّبا الى وزيرها في ذلك العهد . ثمّ مات اخو مرعب وبقي مرعب وحدهُ وطاب لهُ المقام في سواحل الشام واشتهر فيها . ولمّا مات قام بعدهُ ولداه ناصر وداود فاقتفيا آثار والدهما في الترقّي الى ذوي الصدور وتوطنا في سهل ديار عكار . وخلّف داود اولادًا اشتهروا باسمهِ فقيل لهم الدواودة . وخلّف ايضًا ناصر اولادًا دُعوا باسم ابيهِ فقيل لهم المراعبة . ومن اولادهِ شديد الذي شاع ذكرهُ

بالفروسيّة والشجاعة . وكانت ديار عكّار بعد انقطاع آل سيفا تولّاها آل حمادة ولم يستقم امرهم فيها وتولّاها حكّام مختلفون حتى آل امرها الى شديد المذكور فاستولى عليها وعزز حماها وهو الذي قتل عيسى كبير آل حمادة في دير حماطورة في ٢٢ اذار سنة ١٧١٤ . ثمّ مات شديد المذكور بعد مدّة من عمره وخلّف عدّة اولاد قويت شوكتهم وتقلّد بعضهم رتبة الباشا في طرابلس وتكنى اولادهم باسم البيك وتملكوا بلاد عكّار الى عصرنا هذا

١٢ اصل بيت الخازن ذكر مؤلف المنارة (العلامة الدويهي) انهُ في تاريخ سنة ١٥٤٥ انتقل اهالي قرية جاج من بلاد جبيل الى بلد كسروان لما حصل بهِ من العدل والامان . فالشدياق سركيس الخازن صار الى قرية البوار وسكنها مدّة ثمّ طلع منها وسكن مزرعة بلونة التي في ارض عجلتون وبقي فيها مدةً وولد بنين وظفر بنعمة من امراء بيت معن حكام تحت دير القمر لكونهِ خبّأ سابقاً ولداً منهم في مزرعتهِ (١ . وصار الشدياق واولادهُ كواخي بيت معن وقويت شوكتهم وسطوتهم عند الدول والحكّام شرقاً وغرباً وعمروا بلد كسروان وسكنوه وصاروا حكّاماً فيهِ وأخرجوا منهم الغرباء واقتنوا أرزاق ساحل الجرد . وبعد انقراض بيت معن حضر امراء بيت شهاب وحكموا تحت دير القمر . ولم يزل بيت الخازن كواخي عندهم من حاكم الى حاكم حتى اشتدت سطوتهم واستحقّوا ان يحرّر لهم بيت الشهاب « الاخ العزيز » مثل مشايخ الديرة الكبار وان يحضروا مثلهم جميات البلاد . واقتنوا أرزاقاً كثيرة في سواحل بيروت وبلاد جبيل وصاروا ملجأً للطريد ومقصداً للجميع . ومن حسن تصرّفهم التجأت اليهم كافة الطوائف التابعة للكنيسة المقدسة وعمروا اديرة في جوارهم مثل بطرك الارمن وبطرك السريان وبطرك الروم وكذلك سكن كسروان جملة رهبان وعمروا أديرة ومدارس . وذكر صاحب المنارة انّ في ايامهم سنة ١٦٢٨ اهتمّ القس حنا ابن القس يوسف من بيت محاسب من قرية غوسطا في تجديد بناية مار شليطا بارض مقبس في بلد كسروان وصار الاوّل بين سائر الاديرة التي أُنشئت

(١ والصواب ان الذي فعل ذلك هو ابراهيم بن سركيس الخازن كان اخفى فخر الدين ويونس ولدي قرقماس بن معن . فلمّا حكم فخر الدين قدّم ابا نادر واخوتهُ واعطاهم نفس مقاطعة كسروان التي كانت تشمل ايضاً ناحية القاطع الحالية

في كسروان. وكان اخوه القس سركيس قد ترهب بدير مار انطونيوس قزحيًا فانتقل الى دير مار شليطا وصار بلد كسروان ملجأ للجميع

وذاع صيت بيت الخازن في بلاد الفرنج وبلغ اسمهم الى المجمع المقدس فحضر لهم عدة تحاويز من الاحبار الرومانيين يمدحون غيرتهم ويوصونهم بان يحرصوا على الطائفة الموارنة وتوجّه منهم أناس الى بلد الفرنج ونالوا من ملوكها وامرائها نعماً جزيلة. ومن جملة ذلك تشرّفوا من لويس (الرابع عشر) ملك فرنسة ومن الدولة العليّة بقنصلية بيروت. كما حُرّر في رسالة الخوري يوسف الدويهي عن اخبار الموارنة. والحق يقال ان هذه الطائفة تستحق كلّ مديح لعظم ما يرى من اعمالها من اعمال الخير وعمارة الكنائس ووقف الارزاق وكذلك قام منها عدد وافر من البطاركة والمطارين ورؤساء الرهبانيّات ولم تزل تنمو وتزداد الى يومنا هذا

١٣ اصل المشايخ الحبيشية اوّلهم خرج من قرية يانوح التي تقرب من قرية المغيّرة في جبة المنيطرة. فلما ثارت الفتن بينهم وبين اهالي العاقورة وخربت يانوح توجّه جدّهم الى قرية غزير من بلد كسروان وسكن بها مدّةً وصار لهُ اولاد وعمروا العمائر واقتنوا الارزاق وصاروا اسرةً شهيرة عند الجميع. وتقدموا عند بيت عسّاف الذين حكموا غزير وما يليها جنوبًا وشمالًا كما ذُكر في تاريخ بيت عساف وبيت سيفا الحرّ سابقًا. وصار آل حبيش كاخي عند الامير عساف واولادهِ من بعده طول مدّة دولتهم في غزير ولمّا حكم بيت سيفا بعد العسافيين بقي الحبيشيون في رتبتهم عندهم. وبعد انقراض دولة بيت سيفا حكم الشيخ ابو منصور حبيش قرية غزير باسم بيت معن واستقامت في يدهِ ويد اولادهِ بعدهُ وقويت شوكتهم وامتدّت سطوتهم وتعاظمت قدرتهم. وعُرفوا شرقًا وغربًا واقتنوا أرزاقًا كثيرة في غزير وبلاد جبيل والفتوح. وصاروا مزاوج (محاويز) بيت الخازن (١ وتوجّه البعض منهم الى بلاد الغرب ونالوا من ملوكها وأشرافها خيرًا جزيلًا ورجعوا الى غزير ولم يزالوا بهذا الشأن الى يومنا

١٤ اصل مشايخ بيت دحداح جدّهم الاوّل من العاقورة

١) ينكر ذلك آل الحبيش. امّا نحن فنترك عهدة القول لقائلهِ

وكان لهُ معرفة وافراز وحظٌ معتبر وتوجّه الى بلاد بعلبك ١) وصار يازجي (كاتباً) عند بيت الحرفوش مدّةً. ثمّ رجع بعدئذٍ الى بلاد جُبيل وتقدّم عند الشيخ اسماعيل حمادة فسلّمهُ مقاليد كل امورهِ. ثمّ انتقل الى طرابلس وسكنها وعلّم ولدهُ ابراهيم اللسان التركيّ والخطّ فبرع فيهِ. ثمّ سكن قرية لحفد وصار لهُ اولاد وتقدّم جميعهم عند الشيخ اسماعيل كما كان والدهم. ولمّا توفي الشيخ اسماعيل استقاموا عند اولادهِ واقتنوا ارزاقاً في بلاد جُبيل والفتوح وكانت جميع ارزاقهم معافاةً من قام الميري

وبعد مدّة من الزمان توجّهوا فسكنوا في قرية عرامون في بلاد كسروان وتملّكوا فيها الاملاك وعمّروا العمائر مع مداومتهم على تدبير بلاد جُبيل والبترون كما كانوا. ثمّ توجّهوا الى دير القمر وتقدّموا عند بيت الشهاب وكبرت دولتهم وصار لهم صيت حسن واشتهروا عند الجميع وهم اجواد وكرام يحقّ لهم المديح والشكران لأنّهم محضر خير يساعدون جميع الناس في قضاء حاجاتهم. وتقدّموا عند الحكّام وصاروا من مزاويج بيت الخازن لسموّ فضائلهم وعلوّ شأنهم. وكان بيت الشهاب يصدّرون رسائلهم اليهم باسم « الاخ العزيز » كمشايخ الديرة وبيت الخازن ولم يزالوا بهذه السطوة والشأن الى يومنا هذا

١٥ اصل مشايخ بيت الظاهر اصلهم الاوّل من قرية بقرفا في جبّة بشراي ما بين بشراي واهدن وهي الآن خراب. وبيت الظاهر عيلة اجواد اشراف ذوي ديانة مستقيمة وظهر منهم اربعة بطاركة كما جاء في تاريخ البطاركة وكانت عيلتهم في بقرفا تُعرف ببيت الرزّ وظهر منهم ايضاً جملة حبساء سكنوا في وادي قزحيّا وغيرها. وحين خربت بقرفا لكثرة الثلوج ومن جور الزمان والحكّام نزلوا الى قرية كفر حورا في الزاوية وسكنوها سنة ١٦٠٠ وقام منهم واحد يُقال لهُ الشدياق ميخائيل كان ذا عقل وعُرف بحسن الخطّ وكان باوعاً في كل شيء فعرفهُ اصحاب الامر وذاع اسمهُ. ولمّا تغيّر حاكم الزاوية جعل وزير طرابلس ميخائيل حاكماً عليها.

---

١) يؤخذ من قول المؤلف انهُ يريد الشيخ يوسف الدحداح. وقد بيّن صاحب اخبار الاعيان (ص ١٠٩) ان جدّ الدحادحة الاوّل هو الشيخ جرجس الدحداح راجع ايضاً تاريخ الدويهي ومقالة الشاب الفاضل الشيخ سليم افندي الدحداح عن الكونت رشيد واسرته في المشرق (٤: ٣٨٥)

ثم خلفهُ اولادهُ في مرتبتهِ وحكموا الزاوية واقتنوا بها ارزاقاً. ولشدّة سطوتهم وشوكتهم استحقّوا ان يحرّر لهم حاكم تخت دير القمر « الاخ العزيز » مثل غيرهم من المشايخ كمشايخ الشوف وبيت الخازن وغيرهم وتزوّجوا ببنات المذكورين وتقدّموا عند الوزراء والحكّام. وقد اشتهر منهم واحد يقال لهُ كنعان الظاهر كان بطلاً صنديداً كامل الاوصاف ذا نخوة وشجاعة فضرب فيهِ اهلُ عصرهِ المثل في حسن صفاتهِ فكثر حسّاده وسُعي بهِ الى الاعداء فجبروه واذاقوهُ العذابات الواناً وعرضوا عليهِ جحود ايمانهِ فلم يقبل فقُطع رأسهُ عند باب التبّاني في ٢ شباط سنة ١٧٥٠. وكان قبل موتهِ دخل عليهِ في حبسهِ الخوري ميخائيل يمّين من اهدن وزوّدهُ بالاسرار المقدّسة ثمّ نُقلت جثّتهُ الى كنيسة سيّدة الحارة في طرابلس فظهرت بشفاعتهِ عدّة عجائب (١. ولم يزل بيت الظاهر من بعدهِ على الزاوية واولادهم فيها حتى اليوم

١٦ اصل مشايخ بيت العازر حضر جدّهم الاوّل من قرية ازرع من بلد حوران في برّ الشام الى قرية اميون التي في كورة طرابلس وسكن بها هو واولادهُ من بعدهِ واقتنوا جملة ارزاق وعُرف اسمهم عند الجميع لاسيّما عند دولة حكام طرابلس وحكموا ثلاث سنين الكورة مشتركين في ذلك من الامراء الاكراد. واستقاموا على هذه الحالة مدّة سنين. ثمّ تقاسموا امارة الكورة فاخذ بيت العازر ثُلثاً منها وهي اميون وتوابعها. واشتدّ بأسهم وقويت شوكتهم عند الوزير وغيرهم وعند حكّام الجبل وكانوا يكفلون الدولة بازاء المقاطعجيّة. ومنهم مرعب حكم بلاد عكّار سبع سنين وحدهُ. وكانت هذه العيلة من الافاضل المعروفين تقدّموا على كافّة اقرانهم في ايالة طرابلس. وكانوا اصحاب شورى ومعارف ولم يزالوا حكّاماً على اميون وتوابعها الى يومنا هذا (انتهى)

هذا اخر ما عثرنا عليهِ في هذا التاريخ من اخبار الامراء والمشايخ في لبنان. على ان المؤلف لم يستوفِ اخبار كل الاعيان وضرب صفحاً عن بعض الأُسر الشريفة اما اختصاراً واما لكونهِ لم يحصل على شيء من اخبارها ونسبها كمشايخ آل الخوري المعروفين ايضاً ببني الصالح الموارنة الذين تولوا وشبّا في الشوف. وكالمشايخ بني صعب والمشايخ الجانبلاطيين وغيرهم ايضاً ممّن تنفي شهرتهم عن ذكرهم

(١) راجع تفصيل ذلك في كتاب اخبار الاعيان (ص ١٠٣)